دولة الكويت
الحرس الوطني الكويتي
Kuwait National Guard

طاعة ولي الأمر
من الكتاب والسنة وسلف الأمة

مديرية التوجيه المعنوي
فرع العلاقات العامة والتوعية
www.kng.gov.kw - 24999999

◉ قال أبوجعفر الطحاوي رحمه الله : ولا نرى الخروج على أئمتنا وولاة أمورنا وإن جاروا، ولا ندعوا عليهم، ولا ننزع يدا من طاعتهم، ونرى طاعتهم، من طاعة الله عز وجل فريضة، ما لم يأمروا بمعصية، وندعو لهم بالصلاح والمعافاة.

◉ قال ابن أبي العز رحمه الله في شرح الطحاوية: وأما لزوم طاعتهم وإن جاروا، فلأنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم بل في الصبر على جورهم تكفير السيئات، ومضاعفة الأجور، فإن الله تعالى ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا، والجزاء من جنس العمل، فعلينا الاجتهاد في الاستغفار والتوبة وإصلاح العمل، ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ سورة الشورى : 30.

◉ قال ابن قدامة المقدسي رحمه الله : السمع والطاعة لأئمة المسلمين وأمراء المؤمنين، برهم وفاجرهم ما لم يأمروا بمعصية الله، فإنه لا طاعة لأحد في معصية الله.

وقال رحمه الله : ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به أوغلبهم بسيفه حتى صار الخليفة. وسمي أمير المؤمنين، وجبت طاعته وحرمت مخالفته والخروج عليه، وشق عصا المسلمين.

فتبين لك أخي المسلم من خلال هذه النصوص من الكتاب والسنة بفهم الصحابة ومن سار على نهجهم من سلف الأمة أن من حق ولي الأمر على الرعية أن يطيعوه وينصحوه سرا ليس جهرا وأن ذلك من الدين ويفعله المسلم على وجه التعبد لله تعالى سواء أحب ولي الأمر أوكرهه أورضي سيرته أو لم يرضها. نسأل الله أن يديم الأمن والأمان في بلادنا ويصلح ولاة أمرنا ويوفقهم إلى كل خير وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه سلم.

مع تحيات
مديرية التوجيه المعنوي
فرع العلاقات العامة والتوعية

إخراج وتصميم : مجلة الحرس الوطني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فقد جاءت تعاليم هذا الدين العظيم كاملة شاملة لجميع جوانب الحياة من علاقة العبد ومعاملته لربه، إلى علاقته مع المخلوقين من بني جنسه، ومن أعظم ما يهم الناس ويحفظ عليهم أمنهم في دينهم ودنياهم، ما يتعلق بتعاملهم مع ولاة أمرهم وما يجب لهم من حق.

❁ ❁ ❁

وقد اشتملت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة على التوضيح لهذا الأمر، فأكدت وجوب طاعة ولاة الأمر بالمعروف، وحذرت من معصيتهم، ومفارقة جماعة المسلمين، إذ باجتماع الكلمة يعم الأمن وتستقيم أمور الناس في شئون حياتهم، ويتحقق التعاون على الخير، ويتقون أضرار الفرقة والإختلاف، وبذلك تقوى الأمة، وفي معصية ولاة الأمر يحصل الفساد والشر، وظهور الفتن، والفوضى في المجتمع، ويقل الأمن بين الناس، وتعطل المصالح وغير ذلك من الأمور الخطيرة.

ولذلك جاءت الآيات والأحاديث التي تحث على طاعة ولاة الأمر منها:

❁ قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ ﴾ سورة النساء : 59. وأولوا الأمر هم الأمراء كما فسرها بذلك أبو هريرة ﷺ وابن عباس وغيرهما.

❁ وعن ابن عمر ﷺ، قال : قال رسول الله ﷺ: «على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» أخرجه البخاري ومسلم.

ومعنى قوله : (فلاسمع ولا طاعة يعني في معصية الله أما بقية الأمور فيسمع ويطاع ولايخرج عليه والدليل عن عوف ابن مالك ﷺ، قال : قال رسول الله ﷺ: «ألا من ولي عليه وال فرآه يأتي من معصية الله، فليكره ما يأتي من معصية الله، ولا ينزع يدا من طاعة» أخرجه مسلم.

❁ وعن ابن مسعود ﷺ، قال : قال رسول الله ﷺ: « ستكون أثرة وأمور تنكرونها» قالوا : يا رسول الله، فما تأمرنا، قال ﷺ: «تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم» أخرجه البخاري ومسلم.

معنى الأثرة : أن يجمع الحاكم الأموال وأمور الدنيا ولايعطي الرعية شيئا فلو فعل ذلك يسمع له ويطاع بأمر من الرسول ﷺ.

وقد جاءت الأحاديث والآثار التي تحث على الصبر على الأمير وعدم سبه والخروج عليه وهي كثيرة منها :

❁ قوله ﷺ : «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر» أخرجه البخاري ومسلم.

❁ وقال ﷺ: «من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجة له، ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية» رواه مسلم.

❁ ❁ ❁

أقوال أئمة السلف في طاعة ولاة الأمر وعدم الخروج عليهم

❁ قال الإمام أحمد رحمه الله : ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه بأحد من الناس، فمن فعل ذلك فهو مبتدع على غير السنة والطريق.

❁ قال الإمام الحسن البربهاري : ولا يحل قتال السلطان، ولا الخروج عليه وإن جار، وليس في السنة قتال السلطان، فإن فيه فساد الدنيا والدين.

وقال رحمه الله : وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رايت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح، فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله.